

السخرية آلية جمالية في القصة القصيرة جدا

-مقاربة في قهقهة شهية لجمعة الفاخري-

Irony : An aesthetic mechanism in the very short story

- A study of "A Delicious Laughter" by Jumaa Al-Fakhiri

إيمان نوري

نهال بولقرون*

مخبر التراث والدراسات اللسانية

مخبر التراث والدراسات اللسانية

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف-

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف-

nouri-imene@univ-eltarf.dzn.boulkroun@univ-eltarf.dz

تاريخ القبول: 2025-11-30

تاريخ الإرسال: 2025-10-14

ملخص:

إن اعتماد السخرية آلية جمالية في النصوص الإبداعية هو أمر معتمد منذ القديم عند الكتاب والشعراء، الذين يجدون في السخرية من ذواتهم ومجتمعاتهم وحياتهم السياسية والاجتماعية متنفسا يجعلهم يقهقهون قهقهة مضحكة باكية، قهقهة هي شهقة بكاء على الأوضاع السيئة التي يعيشونها، وقهقهة فرح لكونها بمثابة متنفس لهم مما يكابدونه كل يوم، ولدراسة هذا الموضوع المثير اخترنا التطبيق على فن القصة القصيرة جدا، كونها فنا حداثيا قصير المبني عميق المعنى، لنرى كيف يمكن للكاتب أن يصنع أدبا ساخرا بلغة موجزة؟

ولذلك نطرح الإشكالية التالية: كيف تجلت السخرية بوصفها آلية في القصة القصيرة جدا عند الكاتب جمعة الفاخري في مجموعته القصصية قهقهة شهية؟ ما هي جمالياتها الفنية؟ وكيف تجسدت في النص القصصي؟

الكلمات المفتاحية: سخرية؛ قصة قصيرة جدا؛ آلية، قهقهة، جمعة الفاخري.

Abstract:

Irony is an aesthetic mechanism that has long served as one of literature's most expressive and revealing devices. Since ancient times, poets and storytellers have used it as a subtle mirror reflecting their inner conflicts and the contradictions of the societies they inhabit. Through ironic laughter, writers expose pain and absurdity alike—a laughter that weeps and

*- المؤلف المراسل.

smiles at once, transforming personal and collective suffering into an act of aesthetic resistance and emotional release.

In this research, attention is directed toward the very short story, a genre distinguished by its brevity and depth, to explore how irony operates within its tightly woven structure. The focus is placed on Juma'a Al-Fakhri's collection A Delicious Laughter, which offers a fertile field for examining how concise language can carry the weight of satire and social critique. The study therefore seeks to uncover the artistic mechanisms and aesthetic values through which irony manifests in Al-Fakhri's texts, and to determine how these minimal narratives succeed in fusing intensity of meaning with lightness of expression

ArtistryKeywords: Irony ; Very Short Story ; Aesthetic Laughter ,Juma'a Al-Fakhri,.

مقدمة:

إن السخرية هي آلية قديمة اعتمدها المبدعون الذين يعيشون واقعا صعبا، من أجل تجاوز هذا الواقع وتحويل أناته إلى ضحكات "مغموسة بألم المعاناة، حاولوا من خلالها أن يصلحوا ويغيروا واقع أمهم، فتغلغلوا في تركيبة النفس البشرية، لينتزعوا الضحكة بدل الدمعة، لتكون طوق النجاة في بحر المعاناة الذي تعيشه أمهم؛ لذلك كان الأدب الساخر نبض حياة الأمم"¹ التي لم تجد غيره طوق نجاة يخرجها من عالمها الحقيقي السوداني.

1- التعريف بأدب السخرية وتاريخه في الأدب:

1-1- السخرية والضحك:

إن السخرية هي ظاهرة منتشرة في المجتمعات العالمية منذ القدم، يمارسها الأشخاص ضد بعضهم بعض من أجل استثارة ضحك بعضهم على بعضهم الآخر، والضحك هو "استعداد فطري في الإنسان، لا يكتسبه بالتجربة، وهو انفعال إنساني خاص يتميز به عن بقية الحيوانات، ولذلك عرف الإنسان بأنه حيوان ضاحك، وله ككل

¹ الذبياني مساعد بن سعد بن ضحيان، السخرية في شعر عبد الله البردوني، رسالة ماجستير، تخصص: أدب، إشراف: أ. د/ حسن محمد باجودة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، السعودية ،

الغرائز أركان ثلاثة: مؤثر أو باعث يستثيره، وحالة انفعالية مصاحبة، ووظيفة أو غاية يسعى إلى تحقيقها"¹؛ وهذه الغاية عادة ما تكون إثارة جو من المرح في المكان، كما قد تكون الغاية هي السخرية.

1-2- تعريف السخرية:

ليست السخرية بالمصطلح بالجديد، بل هي مصطلح موجود منذ القديم تعددت أشكاله بين علامات لغوية وغير لغوية تتمثل في الرسومات الكاريكاتورية والأداء الفكاهي المسرحي؛ وقد وردت في القواميس العربية، بمعنى التسخير والإذلال، "جاء في لسان العرب: سخر: سخرته: أي قبرته وذللته، وسخره تسخيرا كلفه عملا بلا أجره، وكل مقهور مدبر لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر فذلك مسخر"²؛ ما يجعل من السخرية لغة تعني الإطاحة والتذليل والاستهزاء، بمعنى النظر إلى الطرف الآخر نظرة دونية، ونظرة استصغار لقيمتها، كما يتعالق مصطلح السخرية مع كلمات أخرى مثل الفكاهة التهكم و الضحك، ما يعني أن السخرية انطلاقا من معناها اللغوي في المعاجم العربية تعني أمرين:

1. تسخير الشخص وإجباره على العمل دون مقابل مادي

2. إذلال الشخص وقهره مع عدم مقدرته على التخلص من هذا القهر.

أما اصطلاحا فإن السخرية هي أسلوب أدبي يلجأ إليه الكاتب الساخر لينتقد بعض القضايا في مجتمعه، وقد عرفها نعمان محمد أمين طه على أنها "طريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الشخص ألفاظا تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم، وهي صورة من صور الفكاهة تعرض السلوك المعوج أو الأخطاء التي إن فطن إليها وعرفها فنان موهوب تمام المعرفة وأحسن عرضها تكون حينئذ في يده سلاحا مميتا"³، ومن هنا تنطلق مهمة المتلقي في محاولة فهم تلك المعاني التي من شأنها إضحاكه إذا ما قرأها بطريقة سطحية، أما

¹ نعمان محمد أمين طه، 1978، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط01، دار التوفيقية، القاهرة، مصر، ص:07.

² الذبياني مساعد بن سعد بن ضحيان، السخرية في شعر عبد الله البردوني، ص:10.

³ نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص:07.

إذا شكك في الكلمات و بحث في ما وراء المعنى وجد مهاجمة ونقدا لإحدى القضايا التي استثارت قلم الأديب مباشرة فطرحها في ثوب الفكاهة.

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للسخرية عن معناها اللغوي، فهي الاستهانة بالشخص وتحقيره لسبب ما أو في موقف معين، والتركيز على عيوبه ونقائصه من أجل الانتقاص من شأنه - هو المستهزئ به- مما يثير الضحك.

إن السخرية ظاهرة منتشرة بكثرة في المجتمعات العربية والغربية، كما أنها وسيلة من الوسائل التي يلجأ إليها المبدعون في مختلف المجالات مثل رسامي الكاريكاتير والنقاد، وكذا المسرحيون والشعراء والكتاب الذين جعلوا من السخرية وسيلة للتعبير عن واقعهم المضحك المبكي، الذي لم يجدوا سبيلا لتعريضه وفضحه سوى السخرية منه؛ ف"الساخر - في الحقيقة- يحاول إخضاع خصمه له، وفي هذا ما فيه من تشف عميق، وراحة لنفسه المتعبدة المكدودة"¹؛ فكأن المبدع أو الكاتب حين يسخر من واقعه المرير الذي يرفضه، يحس بالتفوق عليه وإخضاعه له لأنه تمكن من السيطرة عليه ولو نفسيا بشكل افتراضي.

يتفق كل من النقاد العرب والغربيين في أن السخرية هي قيام الساخر بتصيد أخطاء أو سلوكيات شخص معين، وطرحها بطريقة ساخرة من أجل إثارة الضحك لدى الجمهور المتلقي، وإذا ما كان هذا الإنسان الساخر فنانا فإنه حينئذ يكون بمثابة المستكشف الماهر الذي عثر على كنز يمكنه الاستفادة منه، خاصة إذا كانت السخرية في شكل كلام يحمل باطنه معنى يخفيه ظاهر القول، وهي الطريقة الأكثر اعتمادا من قبل الكتاب والأدباء.

كما قد تكون السخرية من خلال "تصوير الإنسان تصويرا مضحكا؛ إما بوضعه في صورة مضحكة بواسطة التشويه - الذي لا يصل إلى حد الإيلام - أو تكبير العيوب الجسمية أو العضوية أو الحركية أو العقلية (...) وكل ذلك بطريقة خاصة غير مباشرة"²

إن السخرية هي انفعال نفسي يدعو الشخص إلى الانتقاص من شخص آخر؛ فهي نتيجة التقاء انفعالين في النفس الواحدة هما الغضب والاشمئزاز، الذين يتم التنفيس عنهما واستبدالهما بالشعور بالرضا بعد انتهاء السخرية وتحقيق الهدف منها.

¹ المرجع نفسه، ص: 12.

² المرجع نفسه، ص: 12.

هذا الغضب والاشمئزاز والنفور من الواقع المعيش الذي لا سبيل لتغييره هو ما يدفع كثيرا من الكتاب إلى اللجوء إلى السخرية في كتاباتهم واعتمادها كتقنية مميزة من الناحية الكتابية، وكتنفيس عن غضبهم من ناحية أخرى معتمدين السخرية بمختلف أنواعها.

إن للسخرية أنواع أقدمها وأكثرها انتشارا منذ القديم هي تقليد طريقة الشخص الذي يُزاد السخرية منه في حركاته الجسدية أو سلوكاته المختلفة أو في سماته الجسدية البارزة والمختلفة عن بقية الناس، أما هذا النوع من السخرية في الكتابات الأدبية فيكون من خلال السخرية من طريقة كتابة كاتب ما أو من عبارة يرددها؛ "كما فعل حافظ إبراهيم معارضاً شوقي في قصيدته المشهورة* عن أي ثغر تبتسم* وهذا النوع من القصائد وتحويل الجاد منها إلى هزلي أو مضحك منتشر في الآداب الأوروبية أكثر من انتشاره في الأدب العربي"¹

كما قد تكون السخرية في الأدب المسموع أو في فنون الأداء من خلال تغيير نبرة الصوت أو التحكم في تعابير الوجه، إلى غير ذلك من الأساليب، كما أن السخرية قد تكون من خلال تعظيم الشيء الحقير والحديث عنه كأنه أعظم ما في الوجود.

لقد اعتمدت السخرية في الأدب منذ القديم؛ نظراً لاحتوائها "على توليفة درامية من النقد والهجاء، والتلميح واللماحة والتهكم، والدعابة وذلك بهدف التعريض بشخص ما أو مبدأ أو فكرة أو أي شيء وتعريضه بإلقاء الأضواء على الثغرات والسلبيات وأوجه القصور فيه"²

إن السخرية هي أصعب الطرق التقويمية التي يمكن لكاتب أن ينتهجها حتى يضع يده على ما يؤله، وما يمس كل أفراد مجتمعه؛ فقد نصب نفسه مدافعاً عنهم وعن كل ما يخصهم، فهو لسانهم الناطق إن عجزت ألسنتهم عن النطق، وهو متربص "بأعدائهم كي يصيبهم في مقتل (...). ولذلك يتكون كمينه من الحجة اللاذعة، والمنطق المتناسك، والنظرة الثاقبة، والرؤية الشاملة، والثقافة العميقة"³، وهي الأدوات التي يجب على

¹ المرجع السابق، ص: 37.

² راغب نبي، 2000، الأدب الساخر، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، الأعمال

الخاصة بمهرجان القراءة للجميع، ص: 13.

³ راغب نبي، الأدب الساخر، ص: 15.

الكاتب الساخر أن يتزود بها إلى جانب سرعة البديهة وخفة الظل التي تساعد في تشكيل مقاطع أدبية ساخرة تؤدي المعنى.

2- أهداف السخرية :

إن السخرية -كما تحدثنا سابقا- هي أسلوب استهزاء و تهكم تنقص من قيمة المسخور منه ينسجها الكاتب في قالب غير مباشر مفسحا المجال للمتلقي لتأويلها، كما تهدف السخرية إلى مقاصد لعل أبرزها :

2-1- الضحك والتنكيت:

قد يكون الغرض الأساسي للجوء الكاتب إلى السخرية يكمن فقط في محاولته كسر رتابة الكلام وخلق جو من الفكاهة والضحك، فينسى كل من المتلقي والساخر ذلك الجو الكئيب الذي كانا يعيشانه ولو لفترة قصيرة ويستسلمان كلاهما لوصلة ضحك، ولا يقصد الساخر في هذه الحالة إهانة شخص أو الانتقاص من قيمته إنما غرضه الوحيد هو إثارة الضحك؛ مما يحدث في نفس المتلقي شعورا بالمتعة فيستجيب بالضحك جراء قراءته لتلك المواقف الطريفة.

2-2- النقد:

يتخذ النقد وجهين في الكتابات الساخرة، الجانب الأول هو تقديم النقد في قالب ساخر بغية تنبيه الشخص محل السخرية منه إلى أخطائه ليحاول تغييرها ويتلافها؛ فالسخرية في هذه الحالة تكون بهدف النقد البناء الذي من شأنه تغيير حال الشخص أو الوضع السائد، كما يمكن أن يكون ذلك النقد لاذعا ومؤذيا من طرف الساخر إذا ما استعان به كأسلوب لإبراز نظرتة الدونية اتجاه ذلك الشخص محل السخرية منه مترفعا فقط عن أسلوب الشتيمة.

3- السخرية في القصة القصيرة جدا: مقارنة في آليات البناء الفني:

دخلت السخرية معظم مجالات الكتابة الأدبية بدءاً من المسرح وانتقالاً إلى الفنون الشعرية والنثرية الأخرى، وكلما ظهر جنس أدبي جديد، نجد السخرية مرافقة له؛ لذلك نجد كثيراً من القصص القصيرة جدا تمتاز بالسخرية والتهكم، خاصة أن من مميزات المفارقة الساخرة التي تشرح الألم الذاتي أو المجتمعي وتغطيه بضماد من الابتسامة المتألمة.

3-1- تعريف القصة القصيرة جدا وآلياتها الفنية:

يتطور الفن القصصي يوماً بعد يوم، فيظهر لنا كل مرة فن قصصي جديد كان آخر تحديثاته القصة القصيرة جدا، وهي كما يعرفها جميل حمداوي "جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية، فضلاً عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب والنفس الجملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر وتآزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار"¹؛ فالقصة القصيرة جدا هي من الأنواع الأدبية القصصية التي تمتاز -إلى جانب الخصائص المعروفة للقصة من حدث وشخصيات وزمان ومكان وغيرها...- تمتاز بالإيجاز والتكثيف اللغوي ما يجعلها قصيرة الحجم جدا، تعتمد "دقة اللغة، وحسن التعبير الموجز، واختيار اللفظة الدالة، التي تتسم بالدور الوظيفي fonctionnel والتركيز الشديد في المعنى، والتكثيف اللغوي"² الذي تسقط معه الشروحات والتفسيرات، وتزول معه الجمل الاعتراضية والتفسيرية، فلا يبقى سوى بعض كلمات مشفرة موجزة، ما يجعل من القصة القصيرة جدا نصاً مفتوحاً على تعدد القراءات، يمكن لكل قارئ أن يقدم قراءته الخاصة وتأويله له، من خلال فك شيفرات هذا النص قليل الكلمات، الذي يتميز بالمفارقة التي

¹ بردى هيثم بهنام، 2017، القصة القصيرة جدا: الريادة العراقية، ج 01، ط 01، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص: 15.

² بردى هيثم بهنام، القصة القصيرة جدا: الريادة العراقية، ج 01، ص: 16.

تجعله ينتهي نهاية صادمة أو مدهشة وغير متوقعة؛ إنها "تشبه طلقة الصياد التي تنطلق إلى هدفها بسرعة خارقة وتصيب الهدف من دون تردد"¹

إن القصة القصيرة جدا بميزتها الوجيهة تختلف عن أنواع القص الأخرى لتكون أقصرها على الإطلاق؛ حيث قد تتكون من سبع كلمات كحد أدنى، مما يجعل لها جماليات إضافية تتميز بها عن باقي أنواع القص المعروفة؛ وأبرز هذه الجماليات المتحققة في كل أنواع القصة القصيرة جدا على اختلاف مضمونها وحجمها هي -كما يصرح بذلك الدكتور عز الدين المناصرة- "تحقيق درجة عالية من التكثيف اللغوي والاختزال في المضامين، بحيث تكون القصة القصيرة جدا في حدود مائة كلمة؛ وتحقيق درجة عالية من الانفتاح على الشعرية في اللغة والدلالات (...) وتحقيق درجة عالية من الكسر والتجاوز لتقليدية الزمكانية والحدث والشخصية واللغة التقريبية المباشرة"²

من التعريفات السابقة يتضح لنا أن أهم شرط من شروط القصة القصيرة جدا الذي لا تتجلى من دونه هو القصر الشديد من ناحية عدد الكلمات، والمرتبط بالتكثيف اللغوي، الذي هو عنصر مهم من عناصرها، وهو يرتبط بدوره بالوحدة الموضوعية التي تميزها كونها قصيرة الحجم، وهو ما لا يسمح فيها بتعدد الموضوعات.

أما العنصر الآخر الواجب الحضور في القصة القصيرة جدا هو عنصر المفارقة التي تتقاطع أحيانا مع السخرية أو تقود إليها في كثير من الأحيان فتتداخلان؛ والمفارقة هي "خرق المتوقع، ولكنها في الوقت ذاته ليست طرفة، وإذا كانت هذه القصة تضحك المتلقي، في بعض الأحيان، فإنها تسعى إلى تعميق إحساسه بالناس والأشياء"³، ورغم أهمية المفارقة كعنصر من عناصر القصة القصيرة جدا إلا أن كثيرا من النقاد يرفضون هذا الأمر، ويرون أنها مجرد تقنية قابلة للتوظيف فيها، وليست شرطا واجبا لقيامها، مع أن الأرجح أن وجودها في القصة مهم جدا ولا تستقيم القصة القصيرة جدا إلا بها.

¹ المرجع السابق، ص: 16.

² المناصرة عز الدين، القصة القصيرة جدا: رؤى وجماليات، ط 01، عالم النشر الحديث، إربد، الأردن، 2015، ص: 129.

³ حطيني يوسف، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، مطبعة اليازجي، دمشق، سوريا، ط 01،

2004، ص: 35.

3-2- توظيف السخرية في القصة القصيرة جدا:

انتقلت السخرية إلى ميدان القصة القصيرة جدا، فأصبحت تشير إلى "المقدرة الاستعارية للغة وإمكانية الترميز التي تتيحها العبارة المراوغة (...) دون أن ننسى الطرفة وأثرها في المتلقي"¹؛ فالطرفة عندما تندمج في ثنايا المتن الحكائي، تصبح بمثابة المحرك الخفي للدلالة التي يريدها القاص، ويخفيها خلف قهقهات شهية تجذب المتلقي وتثيره باستمالاته للضحك، ثم تفتح ذهنه على دلالات جديدة، يجدها متوارية خلف كلمات القاص الساخرة؛ ذلك أن لا يشترط فيها أن تكون مثيرة للضحك لدى المتلقي، بل على العكس من ذلك، فقد تكون "مرة خاصة عندما تهاجم الجانب المتجه من المجتمع. وربما أثارت ابتسامة المتلقي، لكنها ابتسامة مريرة ساخرة"²

ليست كل ضحكة بالضرورة هي ضحكة حقيقية من قلب إنسان سعيد فرح بحياته، فقد تكون الابتسامة غلافا مزرکشا يغطي غصات كثيرة يعج بها القلب، خاصة في عالمنا العربي الذي يعاني فيه الفرد من كل أشكال الظلم والتمييز الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فكانت السخرية لدى الفنانين والمبدعين متنفسهم الوحيد ومتنفس أفراد مجتمعهم، هروبا من واقع لا يناسبهم.

هذا الأمر يقر به كثير من النقاد الذين يرون أن السخرية في الأدب هي طريقة مميزة في التعبير يراد من خلالها "نقد الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والسير الفردية، والنيل منها بأسلوب يترفع عن الشتيمة، والسباب المحض، ويتنزه عن القذف، والإيغال في الفحش (...) السخرية أداة إصلاح"³ مهمة في المجتمع، يهدف من خلالها الأديب الساخر إلى توجيه أصابع النقد إلى كل من يستحق النقد دون تمييز أو تفريق بين أفراد المجتمع.

¹ أولاد إبراهيم أسماء، بوشفرة نادية، المفارقة والسخرية في القصة القصيرة جدا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 07، العدد 01، جانفي 2023، ص: 290.

² راغب نبيل، الأدب الساخر، ص: 21.

³ الديباني مساعد بن سعد بن ضحيان، السخرية في شعر عبد الله البردوني، ص: 42.

4- السخرية كآلية جمالية في المجموعة القصصية قهقهة شبيهة عند الكاتب

الليبي جمعة الفاخري:

تعد السخرية من أبرز الأدوات الجمالية التي استغلها كتاب القصة القصيرة جدا في التعبير عن مشاكل العصر و التوتر و القلق الذي يعيش فيه الإنسان المعاصر فهي ليست كما يراها بعضهم عامل للضحك و التنكيت بقدر ما هي آلية تحليل النص القصصي إلى دلالات أعمق بوصفها ظاهرة في الأدب العربي موجودة منذ العصر الجاهلي، واستمرت في التواجد إلى عصرنا الحديث، الذي تزايدت فيه هذه الظاهرة نتيجة عوامل عدة أبرزها: انتشار السخرية بين أفراد المجتمع الواحد، وتنافس المجتمعات بعضها مع بعض، وكذا سوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية وغيرها في الوطن العربي، التي تفرض بالضرورة على الكتاب والمبدعين الكتابة عنها وطرحها بطريقة ساخرة، لتكون متنفسا لهم وصمام أمانهم من أوضاع تغلي كطنجرة ضغطت مستعدة للانفجار في أي لحظة إذا لم يتم تنفيسها مسبقا قبل فتحها.

وهو ما قام به الكتاب منذ القديم اعتمادا على السخرية، وجاء الدور على كتاب القصة القصيرة جدا الذين أثبتوا من خلال قصصهم "أن هذا النوع الأدبي قادر، بكفاءة، على حمل الهموم الكبيرة: الاجتماعية والوطنية والقومية والإنسانية (...). وغير ذلك من القضايا"¹ التي تناولتها القصة القصيرة بطريقة ساخرة غالبا من عجز الفرد العربي عن كسر قيود عبوديته، وعدم قدرته على التحرر من التبعية والذل، وفي هذا السياق يبرز الكاتب الليبي جمعة الفاخري بوصفه أحد الأصوات التي صبغت هذا الفن بملامح السخرية تجلت في مجموعته القصصية قهقهة شبيهة التي نجد فيها هذه القضايا وغيرها، حيث اعتمد تقنية الكتابة الساخرة ليسخر من نفسه، وليسخر من ظواهر كثيرة موجودة في مجتمعه، وتنطبق بالضرورة على كل المجتمعات العربية.

¹ حطيني يوسف، القصة القصيرة جدا، ص: 49.

4-1- السخرية من الذات:

أن يسخر الإنسان من غيره أمر موجود ومعروف منذ القدم، لكن أن يسخر الإنسان من نفسه، ويجعل منها مضحكة أمام الناس، فأمر غريب ويدفع إلى التساؤل: ما الذي يجعل من الإنسان غير راض عن نفسه؟ وكيف يجعل منها مادة لسخرية الآخرين؟ وهو ما قام به الكاتب جمعة الفاخري في مجموعته القصصية القصيرة جدا قهقهة شبيهة عندما سخر من الذات الإنسانية مجسدة في ذاته في عدة مواقع، مثلما فعل في قصة كشف التي كشف فيها الكاتب بطريقة ساخرة عن حقيقة الإنسان الذي رغم قدرته العلمية الكبيرة وتمكنه من اختراع مرآة خارقة إلا أنها ويا للسخرية جعلته يرى حقيقته البشعة؛ فقد "صنع مرآة تستبدل وجه الناظر إليها، وتظهر طبائعه وسلوكه..

جرب أن يرى نفسه فيها.. فخرج له وجه لص.. وطبائع سفاح.. وسلوك دجال"¹ تقوم هذه القصة القصيرة جدا على مفارقة ساخرة حيث تتحول المرأة التي صنعها بهدف كشف طبائع الناس وفضحهم إلى أداة تضعه في موقف مماثل كانهقلاب السحر على الساحر ليرى نفسه في صورة بشعة تصل به درجة اللص بل السفاح الدجال إنه يسخر بطريقة فنية وجمالية من هذا الإنسان الذي استطاع أن يغير شكله إلى الشكل الذي يريد أن يراه عند النظر إلى المرأة، لكنه لم يستطع أن يزيّف حقيقته البشعة المتمثلة في كونه شخصا سيئا.

كما يسخر الكاتب في موقع آخر من هذا الإنسان الذي لم يتعظ رغم معرفته لمصيره ولعلمه بمقعده الذي سوف يتبوأه من النار، فيفاجئنا بعد حديثه عن شرائه آلة زمن فنعتقد أنه سوف يصل إلى المستقبل المهر، ليقول لنا أنه وجد نفسه على باب جهنم بعد أن ضغط الزر الأحمر، يقول:

"اشتريت آلة الزمن الرهيبة.. ركبته.. ضغطت زرا.. في ثوان القنتي على باب مستعر.. اتصلت بمخترعها لأسأله، فبادرني: لا تقل لي أنك ضغطت الزر الأحمر..؟..... هذا لمن يريد رؤية مقعده من النار...؟"²

¹ الفاخري جمعة، 2014، قهقهة شبيهة، ط01، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا/ الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص: 29.

² الفاخري جمعة، قهقهة شبيهة، ص: 32.

تمهض هذه القصة القصيرة جدا على مفارقة ساخرة تنطلق من تجربة الانتقال عبر الزمن التي تنتهي على غرار المتوقع بنهاية مأساوية فالإنسان وبوصفه كائن فضولي اقتنى آلة لتنقله لاكتشاف العصور لكنه ومن دون أن يتبع الإرشادات اختار أن يضغط على الزر الأحمر الذي طالما كان يدل على الخطر ليجد نفسه في الجحيم، فهذه التجربة العلمية وضعت الإنسان في مواجهة عبثه و غروره حيث يسخر الكاتب هنا من نفسه الساذجة التي لم تولي اهتماما للزر الموجود التي لازالت تبحث عن الاختراعات والاكتشافات، ورؤية مصيرها ومستقبلها في الدنيا غير آبهة بمصيرها المحتوم في نار جهنم في الآخرة.

كما نجد الكاتب في موقع آخر من هذه المجموعة القصصية، وهي قصة قهقهة تحديدا؛ يسخر من نفسه ومن كل إنسان يعتقد أن العطور يمكنها أن تغطي نثانة الجسد، بل على العكس من ذلك، فقد تزيدها كراهة، يقول: "كلما رش عطرا على جسده سمع قهقهة وراءه.. التفت.. كان ظله يسد منخريه بيده.... ويقهقهه....؟"¹

فالبطل و هو يحاول إظهار صورته في أحسن وجه و تصويب عيوبه عن طريق رشه للعطر يفاجئه أقرب الناس إليه ملازمه في كل حركة-ظله- في مشهد كاريكاتوري ساخر فالضحك الذي صدر منه ليس مجرد صوت عبثي بل كان بهدف فضح صاحبه وإخضاعه لمواجهة عيوبه متقمصا دور الضمير الذي اختار أن يفضح التناقض الذي تتصارع فيه النفس البشرية، إنه الظل أو حقيقة الإنسان عندما يسخر من نفسه ومن زيفها.

4-2- السخرية الأدبية:

إن الأدب والنقد هما مجالان خصبان للسخرية؛ حيث يتبادل الأدباء والنقاد عادة السخرية بين بعضهم بعض، فيسخر هذا من قصيدة لذاك، ويكتب ذاك قصيدة يسخر فيها من هذا، كما قد يسخر الناقد من قصيدة أو قصة لأديب ما، وفي المقابل قد يسخر الأديب في حد ذاته من النقد، كما فعل جمعة الفاخري في قصة كأكة، يقول:

"تكأأ النقد على نصي.. تأكأكهم على ذي قصة.. صلبوه.. قتلوه نقدا.. فحيا.. أسرى على براق فصاحته معراجا إلى القلوب..... أما أنا فافرنقعت عنهم"²

¹ المصدر نفسه، ص: 87.

² المصدر السابق، ص: 15.

إن الكاتب في هذه القصة يسخر من النقاد الذين ينكبون على النصوص الأدبية لدراساتها من الناحية النحوية والصرفية والبلاغية والدلالية، ليقتلوه دراسة وتمحيصا حتى يفقدوه روحه، في حين أن الجمالية الحقيقية للنص تكمن في تقبله لدى متلقيه وحيهم لهذا النص خاصة إن استطاع كاتبة أن يجعل منه -على حد تعبير الكاتب- نصا ذو قدسية مكتسبة من فصاحة احتلت قلوب القراء.

استعان الكاتب هنا بتقنية التناص وهو "علاقة حضور مشترك بين نصين أو عدد من النصوص بطريقة استحضارية في كثير من الأحيان من خلال الحضور الفعلي لنص داخل نص آخر"¹، يشترك الاثنان في الفكرة المراد إيصالها إلى المتلقي.

يتناص هذا المقطع القصصي مع قصة ساخرة ليبين من خلالها الكاتب مقصده الساخر، وهي قصة النحوي عمر بن عيسى النحوي الذي كان يتقعر في اللغة فيتكلم بما لا يفهمه الناس؛ إذ كان مارا بأحد الشوارع في بغداد فهاج به مرض المرارة فسقط عن دابته مغشيا عليه، فتجمع حوله بعض الناس يرشون عليه الماء ويؤذنون في أذنه، فلما أفاق قال لهم: ما لكم تكأتم علي كتأكنكم على ذي جنة.. افرنقوا عني.. فاعتقد الحاضرون أن جنية هندية نطقت على لسان هذا النحوي بلغة هندية.

استعان الكاتب بالقصة السابقة نظرا لظرفها، فاستعملها ووظفها بطريقة ساخرة تتناسب مع الموضوع العام للقصتين، فكلاهما تسخران من فكرة عدم الفهم الجيد للشيء، وافتراض تأويلات غريبة تختلف عن حقيقة الشيء؛ إذ أراد الكاتب هنا السخرية من عمل بعض النقاد الذين يحملون النصوص ما لا تحمل.

نجد هذه السخرية من الطبقة المثقفة في قصة جميلة ساخرة أخرى مثيرة للضحك الشديد، وهي قصة (ق. ق. ج) التي سخر فيها جمعة الفاخري من تصرف مذيع تلفزيوني لم يعرف معنى اختصار القصة القصيرة جدا التي يرمز لها ب.ق. ق. ج، يقول الكاتب:

"أرسل مجموعته الجديدة إلى برنامج أدبي مرئي.. قلبها المذيع بين يديه قائلا: هذه رسائل عشق بعثها حبيب خجول لحبيبته، إنه يختفي خلف نفسه فيسميها (ق ق ج) قد يكون اسمه (قلب قاص جميل).. ثم ألقاها جانبا.. وضحك.."¹

¹ الحوقاني عيسى بن سعيد، 2012، التناص في شعر نزار قباني (دراسة نقدية نظرية تطبيقية)، ط 01،

إنه مذيع جعل من نفسه محل سخرية عند الكاتب وعند المثقفين من القراء، عندما لم يعرف معنى الحروف ق. ق. ج التي هي اختصار لكلمة قصة قصيرة جدا، وافترض أن معناها هو قلب قاص جميل، وهو إسقاط على كافة أفراد الطبقة المثقفة الذين لم يدركوا بعد مفهوم القصة القصيرة ولا آلياتها، ولا الوسائل النقدية الضرورية من أجل مقاربتها وكشف كمها.

كما يستمر الكاتب في السخرية من الطبقة المثقفة ممثلة في الكتاب الذي يأخذون الأفكار عن بعضهم البعض، دون أن تكون لدى أي منهم أفكار إبداعية مميزة، إلى درجة أن الواحد منهم يأخذ فكرة كتبها ويستلهمها من كاتب غيره أخذها هو في الأصل عنه، وهو ما يجسده في قصة تأثر، يقول: "تأثر بها.. فكتب قصة تشبهها.. تأثر آخر بها فكتب شبيهة لها.. كتب العاشر مثيلتها متأثرا بالشبيهة التاسعة.. الكاتب العشرون كتب قصة ممسوخة للقصة الأصل.. قرأها الكاتب الأول فتأثر بها فكتب قصة تشبهها.. لكنها لا تشبه -أبدا- نصه الأول"²

يتحكم النص على ظاهرة التقليد و الاستنساخ و هي ليست بالظاهرة الجديدة في الساحة الأدبية حيث ظهرت منذ القديم و عدت سرقة أدبية و انتحال، حيث تتحول الكتابة إلى محاكاة متكررة تفقد النصوص الأصلية فرادتها، فبتكراره في نصه القصير جدا لكلمة كتابة فهو يسخر منها و من ما آلت إليه بسبب انعدام الابتكار و الابداع الذي افقدها جمالياتها.

كما أن الكاتب الساخر يجب أن يتميز بالذكاء الفطري، و"أن يكون قوي الأعصاب يحمل في طياته روح اللامبالاة أو المجون، كذلك لا بد له من أن يكون على قدر كبير من الذكاء وقوة المخيلة أو الخيال الهازل الذي يمكنه من اقتناص أو ابتداع الصور النادرة التي يستطيع بها إغاضة خصمه من جهة، وإضحاك نفسه والناس منه"³ أو معه من جهة أخرى، وهذه الصفات تنطبق على الكاتب جمعة الفاخري الذي نجده في هذه المجموعة القصصية القصيرة جدا كاتباً ذكياً استطاع أن يوظف السخرية بطريقة مدهشة تجعله

¹ الفاخري جمعة، قهقهة شبيهة، ص: 37

² المصدر السابق، ص: 60.

³ نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، ص: 19.

يضحك من نفسه ومن الجميع ويوصل الرسالة التي يريدتها دون أن يُجرح أو يؤذي بالكلام، وهو ما قام به عندما أراد أن يسخر من كتاب الروايات الطويلة الذين يجب أن يخلوا الساحة لكتاب القصة القصيرة جدا، من خلال جعله إياهم مصابين بمرض الزهايمر-الذي هو عنوان القصة-؛ حيث "نظر الروائي العجوز إلى قصة قصيرة جدا مستغربا؛ أيتها الرواية العظيمة، لا شك أنهم قد غسلوك حتى انكملت هكذا، تبا للثرثرة...؟"¹

فعلا تبا للثرثرة التي تميز الرواية، والتي تخلت عنها القصة القصيرة جدا حتى انكملت -على حد تعبير الكاتب- بعد غسلها مرات ومرات.

إن انكماش الرواية هو جانب آخر من السخرية منها؛ حيث أن الأقمشة ذات النوعية الرديئة هي وحدها القابلة للانكماش، في حين أن الأقمشة الجيدة لا تنكمش، وكذلك الحال بالنسبة للرواية فلو كانت جيدة بما يكفي -حسب الكاتب- لما انكملت وأصبحت قصة قصيرة جدا.

4-3- السخرية السياسية:

إن ارتباط السخرية بالأدب أمر معروف منذ القديم؛ إذ لطالما كان الأدب متنفسا للشعب المضطهد يهربون إليه ويمزومونه من خلال السخرية منه، ففي عالمنا العربي -تحديدا- "تتوفر جميع الأسباب الفعلية التي تلحق الظرف بالسياسة، فهناك الثغرة الواسعة ما بين الوعود السابقة والآمال المنتظرة (...) من جهة، (...) وسلسلة طويلة من الإخفاقات والهزائم، من جهة أخرى (...) هو منطلق الضحك"²

تتحقق السخرية السياسية في النصوص الأدبية من خلال قيام الأديب بتشريح الواقع السياسي بطريقة طريفة مضحكة، تخفف قليلا من وطأة الظلم والقهر الذي يتعرض إليه الشعب.

اعتمد الكاتب جمعة الفاخري السخرية في هذه المجموعة القصصية القصيرة جدا في عدد من المقاطع، منها قصة تشف التي عالج فيها الكاتب بشكل ساخر الشجاعة الكاذبة

¹ الفاخري جمعة، قهقهة شهبية، ص: 82

² القشطيني خالد، السخرية السياسية العربية، 1988، ت: كمال اليازجي، دط، دار الساق، بيروت، لبنان،

للشعب الذي لا يستطيع مواجهة الحكام الظالمين فيخدعون أنفسهم بمحاربة ظلمهم والدوس كذبا عليه، فكان الواحد منهم "ينتظر مرور الحاكم إلى قصره..

يدوس ظل رأسه.. يركله.. ثم يتبول.. عليه ويمضي.."1

هذه القصة القصيرة جدا تكشف عن سخرية سياسية تعكس العلاقة بين الحاكم و الشعب أين فضل الشعب أن يعتدي على ظل رأسه على أن يقوم بمواجهة الحاكم مباشرة حيث يسخر الكاتب من هذا الشعب المقهور الذي تعود على الذل والقهر والسكوت عن حقه، فما استطاع إلا أن يتخيل نفسه بطلا يدوس على ظل الحاكم بعد أن يغادر المكان إلى قصره ويركله ويخرج فيه كبته وقهره، فكيف استطاع أن يدوس على ظل انفصل عن صاحبه؟ وهل يمكن للظل فعلا أن يغادره جسد صاحبه ويغدو وحيدا ذليلا يداس ويدنس؟ إنها قمة السخرية من أوضاع سياسية تستبجح إهانة الإنسان وإذلاله حتى أصبح يرى في الحاكم الظالم ووسائله القمعية جزء لا يتجزأ من حياته لا يمكنه الاستغناء عنه أبداً، حتى أنه إن "صباحاً: قرر الحاكم بيع سوطه.. مساءً: خرج الشعب محتجاً.."2

فانطلاقاً من هذه القصة تبين لنا مفارقة زمنية ساخرة ففي الصباح أقدم الحاكم على بيع سوطه و هو الأداة التي يخال أنه مسيطر بها على شعبه ففي تخليه عنها دلالة على خضوع الشعب لأوامره و تكيفهم مع الوضع القائم و تعودهم على أساليبه القمعية ليستجيب الشعب في المساء بالانتفاضة و الاحتجاج التي لم و لن تكون إلا بعد تخلصهم من قيود السوط.

كما أن هذه المذلة السياسية التي يعيش في ظلها الكبار، قاموا بتوريثها لأبنائهم الصغار، فرسخت في أذهانهم على أنها شيء طبيعي جداً، إلى درجة أن معلماً -في قصة استقامة- قال: "إذا استقام الحاكم استقامت الرعية، لكن ما الذي ينبغي على الشعب فعله ليستقيم الحاكم..؟ أجاب التلميذ: أن يهدي إليه سيخ حديد أول يوم من استلامه الحكم.."3

1 الفاخري جمعة، قهقهة شهية، ص: 21.

2 المصدر السابق، ص: 69.

3 المصدر نفسه، ص: 80.

يظهر جوهر السخرية في قلب القاص للعبارة في الأخير فبدل أن يكون الشعب تابعا للحاكم يصبح الحاكم في حد ذاته في حاجة إلى من يقوم بتصويب أفعاله و أخلاقه التي إن صح و اتبعها الشعب قاداته إلى التهلكة، حيث يسخر الكاتب هنا سخرية مرة من الواقع السياسي لبلد أصبح الطفل الذي يخاف عادة من التعنيف داعية له، ويصبح التلميذ الذي هو أمل البلاد في الحرية داعية للذل والاستسلام.

4-4- السخرية الاجتماعية:

إن السخرية الاجتماعية في الأدب قيام الكاتب بالسخرية من ظواهر اجتماعية أو ممارسات مجتمعية منتشرة بين أفرادها فيها جانب يمكن إخضاعه للسخرية، ومن أهم الموضوعات الاجتماعية التي فيها من الطرائف ما يجعلها مدعاة للسخرية علاقة الرجل بالمرأة، خاصة إذا كانت المرأة هي الطرف المسيطر كما في قصة التفاف؛ حيث: "صاحت الحسناء: لقد أضعت ظلي..... قبل أن يرتد إليها صوتها التف حولها ألف ظل..¹

إن الكاتب يسخر هنا من المجتمع الذي لا يستنفر للنجدة إلا إذا كانت المستنجدة حسناء، فيتخلى لأجلها عن كل ما يملك وإن كان ظله الذي رافقه منذ أن ولد ولم يفارقه أبدا، والظل هنا له رمزية دالة على الرفقة والمؤانسة؛ فظل الإنسان هو رفيقه الذي يبقى معه ويؤنس وحدته إن غادره كل الناس. فكيف يتخلى الواحد منا عن ظله؟

وكيف يعطيه لامرأة أضاعت ظلها فقط لأنها حسناء؟

كما سخر الكاتب في مقطع آخر من الإنسان في المجتمع العربي، الذي أصبح عاجزا وكل صرخاته يطلقها فقط من أجل قطعة خبز، في حين الأولى به أن تكون صرخاته من أجل التعليم والحصول على حقوقه وحرياته، على أن تكون لقمة العيش -أو الخبز- تحصيلا حاصلا بعد تحسن ظروفه الحياتية، لكن هذا الإنسان اختار أن يكون عبدا لبطنه لا يحركه سوى البحث عن الشبع بعد الجوع؛ يقول جمعة الفاخري في قصة أخخ: "لماذا يصرخ الفقير بكلمة (أخ) دون أن يكملها..؟ في فمه تذوب كلمة (خبز)"²

¹ المصدر السابق، ص: 69.

² المصدر نفسه، ص: 26.

وضع الكاتب كلمتي: أخ و خبز بين قوسين ليميزهما عن باقي كلمات القصة، فبين صرخة الأخ وقطعة الخبز رحلة ألم وإهانة للنفس البشرية، لم يجد الكاتب وسيلة لتعريفها إلا من خلال السخرية منها ومن عجز هذا الإنسان.

4-5- السخرية الجسدية:

يمكن للسخرية أن تكون بالكلمات كما يمكن لها أن تكون اعتمادا على بعض حركات الجسد؛ ومن أشهر الحركات الدالة على السخرية والمعروفة منذ القديم هي حركة إخراج اللسان التي يقوم بها الساخر إذا ما أراد السخرية من شخص أمامه لإغاظته وقهره، وهو ما قام ظل الكاتب الذي أخرج لسانه في وجه صاحبه ساخرا منه ومن احتياجه له، يقول: "كلما طلبت مساعدته أخرج لي لسانه.. أعددت له كميناً لأعاقبه على خذلانه لي.. أمسكته من رقبته.. شنقته.. بدا كأنه يضحك.. أرخيت قبضتي عن رقبته.. غمغم.. ((ستقتلني فتقبع أبدا في مستنقع واقعبتك..؟)) زاد حنقي عليه فشددت قبضتي على رقبته.. حشر الخيال مخرجا لي لسانه.."¹

اسمر خيال الكاتب في السخرية منه من خلال إخراج لسانه له، كلما كلمه أو طلب منه إعانته على أمر ما، واستفزه إلى درجة أنه أراد أن يقتله ويتخلص منه نهائيا، من خلال خنقه بكلتا يديه.

أصبح الإنسان العربي محط سخريه من قبل الجميع حتى أن نفسه كادت تفر من نفسه، وكاد خياله أن يهرب منه ومن ضعفه المستفز والمثير للسخرية.

كما أنه من علامات السخرية من شخص ما البصق عليه كما فعل بطل قصة شبع الذي "دار على رواد المطعم المهتمكين بالتهام وجباتهم الفاخرة بنهم.. لم يلتفت أحد ليده الممدودة.. ملأ أعماقه برائحة الطعام.. وبصق على الجميع.."²

هذه القصة القصيرة جدا تقوم على السخرية من واقع الفقر المعيش أين يعاني ويهمش الفقير مثلما تماما مع البطل تماما؛ فبعد أن طلب الطعام من المتواجدين بالمطعم تجاهله الناس في موقف يجسد قسوة المجتمع هذا ما جعله يحدث ردة فعل قبيحة كان

¹ المصدر السابق، ص: 27.

² المصدر نفسه، ص: 88.

يراهما مناسبة للتنفيس عن ما كان يشعر به من أسى في تلك اللحظة لقد بصق بطل القصة على كل رواد المطعم الذين انغمسوا في صحوهم الممتلئة ولم يلتفتوا إلى يده الجائعة الممتدة إليهم طالبة بعض الطعام.

الخاتمة:

هدفت الدراسة إلى إبراز كيف تتحول القهقهة من فعل انفعالي إلى استراتيجية فنية تسائل الواقع، و تفتح النص على أفق نقدي:

1. السخرية هي الاستهانة بالشخص وتحقيره لسبب ما أو في موقف معين، والتركيز على عيوبه ونقائصه من أجل الانتقاص من شأنه -هو المستهزئ به- مما يثير الضحك، وهي ظاهرة منتشرة بكثرة في المجتمعات العربية والغربية، كما أنها وسيلة من الوسائل التي يلجأ إليها المبدعون في مختلف المجالات مثل رسامي الكاريكاتير والنقاد، وكذا المسرحيون والشعراء والكتاب الذين جعلوا من السخرية وسيلة للتعبير عن واقعهم المضحك المبكي، الذي لم يجدوا سبيلا لتعريضه وفضحه سوى السخرية منه.

2. تمتاز القصة القصيرة جدا بالسخرية والتهكم، خاصة أن من ميزاتها المفارقة الساخرة التي تشرح الألم الذاتي أو المجتمعي وتغطيه بضماد من الابتسامة المتألمة، وهذا ما نجده في المجموعة القصصية القصيرة جدا قهقهة شهية للكاتب الليبي جمعة الفاخري، هذا الكاتب الذي اعتمد تقنية الكتابة الساخرة ليسخر من نفسه، وليسخر من ظواهر كثيرة موجودة في مجتمعه، وتنطبق بالضرورة على كل المجتمعات العربية.

3. اعتمد الكاتب جمعة الفاخري في مجموعته القصصية عدة أنواع من السخرية؛ بدءا بالسخرية من الذات الإنسانية، ومن تناقضاتها المختلفة، وانتقالا إلى السخرية من الطبقة المثقفة ممثلة في النقاد والصحفيين، وانتقالا إلى السخرية السياسية التي شرح فيها عجز الإنسان العربي عن التعبير عن رأيه والاستقلال به، وتعوده على الذل والمهانة واستمتاعه بهما، ووصولاً إلى السخرية الاجتماعية التي قام فيها الكاتب بعرض بعض الظواهر الاجتماعية المثيرة للسخرية.

4. لجأ الكاتب أيضا إلى نوع آخر من أنواع السخرية وهو السخرية من خلال حركات الجسد، وهو أقدم أنواع السخرية التي ينفذها الإنسان من خلال إخراج لسانه، وهذا الفعل هو رمز السخرية عبر العصور.

5. السخرية في القصة القصيرة جدا ليست مجرد آلية جمالية بل هي وسيلة قامت بفضح التناقضات و كشفت هشاشة الواقع.

. قائمة المصادر والمراجع:

1. الفاخري جمعة، 2014، قهقهة شهية، ط01، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا/ الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
2. أسماء أولاد إبراهيم، بوشفرة نادية، المفارقة والسخرية في القصة القصيرة جداً، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 07، العدد 01، جانفي 2023.
3. القشطيني خالد، 1988، السخرية السياسية العربية، د.ط، ت: كمال اليازي، دار الساق، بيروت، لبنان.
4. المناصرة عز الدين، 2015، القصة القصيرة جداً: رؤى وجماليات، ط01، عالم النشر الحديث، إربد، الأردن.
5. الحوقاني عيسى بن سعيد، 2012، التناص في شعر نزار قباني (دراسة نقدية نظرية تطبيقية)، ط01، مكتبة الغبراء، سلطنة عمان.
6. الذبياني مساعد بن سعد بن ضحيان، السخرية في شعر عبد الله البردوني، رسالة ماجستير، تخصص: أدب، إشراف: أ. د/ حسن محمد باجودة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، السعودية.
7. راغب نبيل، 2000، الأدب الساخر، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، الأعمال الخاصة بمهرجان القراءة للجميع.
8. نعمان محمد أمين طه، 1978، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط01، دار التوفيقية، القاهرة، مصر.
9. بردى هيثم بهنام، 2017، القصة القصيرة جداً: الريادة العراقية، ج01، ط01، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
10. حطيني يوسف، 2004، القصة القصيرة جداً بين النظرية والتطبيق، ط01، مطبعة اليازي، دمشق، سوريا.

